# منطقة ميسان في إقليم الحجاز قبيل انضمامها للحكم السعودي (دراسة تاريخية تحليلية)

أ. خالد محمد زبلان النفيعي

قسم التاريخ والآثار – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية

**المستخلص:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وإمام المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،،، أما بعد: يتناول هذا البحث من تاريخ منطقة ميسان في إقليم الحجاز قبيل انضمامها للحكم السعودي (دراسة تاريخية تحليلية).ويشمل البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة، وقد بينت في المقدمة أهمية موقع منطقة ميسان وسبب تسميتها بذلك، وذكرت مراكزها الإدارية، وأما الفصل الأول من الدراسة فقد تناول موقع منطقة ميسان الجغرافي والتضاريس وأهميته الإستراتيجية، وأوضحنا في الفصل الثاني الحالة السياسية لمنطقة ميسان قبل الحكم السعودي. وتهدف الدراسة إلى: إبراز موقع ميسان السياحي والدور الذي نتج عن تميز موقعها. الكشف عن الوضع السياسي لمنطقة ميسان قبل الحكم السعودي. وأما بالنسبة لأهمية الدراسة فقد تمحورت في التالي: تأتي أهمية الدراسة من حيث الوطنية ودراسة بقعة جغرافية غالية في بلادنا. أهمية الفترة الزمنية للدراسة، إذ أظهرت بوضوح مدى ما وصلت إليه المحافظة من تقدم حضاري. من التوصيات التي خرجت بها الدراسة : إعداد دراسة مستفيضة ومعمقة عن الحياة الاجتماعية بمحافظة ميسان، تأليف معجم تاريخي جغرافي لمحافظة ميسان والمراكز التابعة لها.

**الكلمات المفتاحية:** ميسان، الطائف، مكة ، السروات، الحجاز.

**Maysan. Al-Taif, Makkah, Al-Sarawat, Al-Hijaz**

**Khalid Mohammed Zablan Al nefaie**

**Abstract:**

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and the Imam of the Messengers, our Prophet Muhammad and upon his family and all of his companions and those who follow them in righteousness until the Day of Judgment. As for what follows:This research deals with the history of the Maysan region in the Hijaz region before its accession to Saudi rule (an historical and analytical study).The research includes an introduction, two chapters, and a conclusion. In the introduction, I explained the importance of the location of the Maysan region and the reason for its name, and mentioned its administrative centers. The first chapter of the study dealt with the geographical location of the Maysan region, the

topography, and its strategic importance. In the second chapter, we explained the political situation of the Maysan region before Saudi rule. The study aims to: highlight the tourist location of Maysan and the role that resulted from the distinction of its location. Revealing the political situation of the Maysan region before Saudi rule. As for the importance of the study, it focused on the following: The importance of the study comes from the standpoint of patriotism and the study of an expensive geographical spot in our country. The importance of the time period of the study, as it clearly demonstrated the extent of the governorate's civilizational progress. Among the recommendations that emerged from the study: Preparing an extensive and in-depth study on social life in Maysan Governorate, and writing a historical-geographical dictionary of Maysan Governorate and its affiliated centers.
**Keywords**: Maysan, Taif, Mecca, Sarawat, Hijaz.

## المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وعلمنا ما جهلنا وذكرنا ما نسينا وافتح علينا فتوح العارفين...أما بعد:

على قمم سلسلة جبال السروات بين الطائف والباحة؛ تقع ميسان إحدى المحافظات التابعة لمنطقة مكة المكرمة؛ في الجزء الجنوبي الغربي منها، حيث تمثل حدود المنطقة مع إمارة منطقة الباحة، ويحدها من الشمال محافظة الطائف، ومن الشرق محافظة تربة، ومن الجنوب الشرقي منطقة الباحة، ومن الجنوب الغربي محافظة أضم، ومن الغرب محافظة الليث. وتمتد محافظة ميسان بطول متوسط يصل نحو 122 كم، ومتوسط عرض نحو 95 كم، وتبلغ مساحة المحافظة نحو 4721.77كم$^2$. حيث تمثل 3.32% من مساحة المنطقة، ويقدر عدد سكانها عام 1435هـ بنحو 71.1 ألف نسمة؛ بنسبة 0.92% من جملة سكان المنطقة. وتتكون من سبعة مراكز إدارية منها خمسة مراكز من فئة (أ) وهي بني سعد، حداد بني مالك، قريع بني مالك، ترعة ثقيف، ومركز ميسان؛ عاصمة المحافظة، ويصنف كل من مركزي صور وأبو راكة مركزين من فئة(ب).وقد اشتقت اسمها من الميس وهو التبختر والدلال؛ بما حباها الله من جمال الطبيعة، وتميز موقعها، ومعالمها التراثية وطبيعتها الخلابة وطقسها المعتدل؛ فأصبحت من أهم وأجمل الوجهات السياحية في المملكة العربية السعودية.

كما أطلق مستشار خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة على ميسان مسمى (دلوعة الغيم).

ففي الربيع تتحول المحافظة إلى الغابات خضراء تغلب عليها أشجار العرعر والزيتون البري (العتم) والضرم والشجيرات البرية والنباتات العطرية. وتختال محافظة ميسان بجبالها الشاهقة التي تصل قممها إلى

أكثر من 2500م فوق سطح البحر. وتحتضن المرتفعات مئات المزارع المنتجة التي تمد الأسواق بشتى أنواع الخضروات والفواكه، وتشتهر بإنتاجها المميز من اللوز والخوخ والتين (الحماط) والتين الشوكي(البرشومي). وتشتهر ايضاً بإنتاج أجود أنواع العسل البلدي كالسدر والسمر والضهيان والطلح والمجرى وغيرها الكثير من أنواع العسل، من خلال مناحلها التقليدية والحديثة.وتشهد ميسان في هذا العهد السعودي نهضة تنموية شاملة أسوة بباقي المناطق أسهم ذلك في انتعاش الحركة الاقتصادية والاجتماعية والسياحية؛ فانتشرت الأسواق ودور السكن التي يحتاجها الأهالي والزوار والسياح الذين يقصدون أماكن التنزه والسياحة في ربوعها. وقد استفادت ميسان من وقوعها على طريق السياحي الرابط بين الطائف والباحة، وشكلت بذلك همزة وصل بين المنطقة الغربية والمنطقة الجنوبية، وأيضاً وجود إمكانيات سياحية عديدة ومقومات جذب متنوعة في ظل النمو المستمر للتجمعات السكانية، وإمكانية استقطاب استثمارات سياحية وخدمية تنهض بالقطاع السياحي وتدعم التنمية في المنطقة، وتعزز المواقع التراثية القديمة مكانة هذه الوجهات السياحية حيث تنتشر القلاع والحصون الحجرية الصامدة من مئات السنين فوق قمم الجبال لتعكس حقبة زمنية ماضية شكلت فيها هذه المباني درعاً حصيناً لسكان المنطقة.

حيث تتمتع محافظة ميسان بمنتزهات طبيعية كالحدب وشفا الغالة والشعبة يرتادها العديد من الزوار إلى جانب السدود القديمة التي تجتذب المتنزهين كسد وادي العطا، وسد وادي داما، وسد المناضح، وتزخر المنطقة ببقايا لمساجد قديمة ومراصد فلكية ونقوش تاريخية وسدود زراعية أُنشئت منذ قرون سابقة ولازالت تقوم بتزويد المزارع بالمياه.

الإطار الجغرافي والسياسي لمنطقة ميسان قبيل انضمامها للحكم السعودي:

**أولاً: الموقع الجغرافي والأهمية الاستراتيجية لميسان.**

**ثانياً: الإطار السياسي لميسان قبيل الحكم السعودي.**

الإطار الجغرافي والسياسي لمنطقة ميسان قبيل انضمامها للحكم السعودي

أولاً: الموقع الجغرافي والأهمية الاستراتيجية لميسان:

العلاقات تقع ميسان في القسم الجنوبي من إقليم الحجاز،[1] الذي يسمى باسم السراة أو السروات لأن كل قسم فيه ينسب إلى القبيلة التي تسكنها[2].

السراة لغةً: بلفظ جمع السريّ، وهو جمع جاء على غير قياس أن يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره، وكذا قاله اللغويون، وأما عند سيبويه[3] فالسراة في السري اسم مفرد موضوع للجمع كنفر ورهط وليس بجمع مكسر، وسراةُ الفرس وغيره: أعلى متنه، والجمع منه سروات، وكذا يجمع هذا الجبل بما يتوصل به، وسراة النهار: وقت ارتفاع الشمس، وسراة الطريق: متنه ومعظمه.[4] وذكر الهمداني: جبل السراة بأنه أعظم جبال العرب وأذكرها أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً لأنه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر.[5]

قال الأصمعي[6]: الطود جبل مشرف على عرفة ينقاد إلى صنعاء، يقال له السراة؛ وإنما سمي بذلك لعلوه وسراة كل شيء ظهره، يقال: سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم سراة الأزد. وقال قوم: الحجاز جبال تحجز بين تهامة ونجد، يقال لأعلاها السراة كما يقال لظهر الدابة السراة وهو أحسن القول[7].

قالوا: والسروات ثلاث: سراة بين تهامة ونجد أدناها الطائف وأقصاها قرب صنعاء، والطائف من سراة بني ثقيف، وهو أدنى السروات إلى مكة، ومعدن البرام هو السراة الثانية، وهو في بلاد عدوان، والسراة الثالثة أرض عالية وجبال مشرفة على البحر من المغرب وعلى نجد من المشرق.[8]

قال أبو عمرو بن العلاء: أفصح الناس أهل السراوات، وهي ثلاث وهي الجبال المطلة على تهامة مما يلي اليمن أولها لهذيل، وهي تلي السهل من تهامة ثم بجيلة وهي السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ثم سراة الازد أزد شنوءة وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد.[9] وقال الأشعث الكندي عن عرّام: وادي تربة لبني هلال وحواليه بين الجبال السراة ويسوم وفرقد ومعدن البُرم وجبلان يقال لهما شوانان وأحدهما شوان، وهذه الجبال تنبت القرظ وهي جبال متقاودة وبينها فتوق وفي جبال السراة الأعناب وقصب السكر والقرظ والإسحل.[10] وهذه السروات من أخصب البلاد فكانت تمد مكة المكرمة وما حولها حين تزخر بالوافدين عليها اثناء مواسم الحج، بكل ما تحتاج اليه من غذاء إلى عهد قريب وقد وصف ما تلقاه مكة وما يصل اليها من خيرات السروات الرحالة ابن جبير[11] فقال: (( ان قبائل من اليمن تعرف بالسرو، وهم أهل جبال حصينة في اليمن تعرف بالسراة، وهم قبائل شتى كبجيلة وسواها، يستعدون للوصول الى هذه البلدة المباركة قبل حلولها ]يعني العمرة الرجبية[ بعشرة أيام، فيجمعون بين النية في العمرة وميرة البلد بضروب من الأطعمة كالحنطة وسائر الحبوب، الى اللوبيا والى ما دونها، ويجلبون السمن والعسل والزبيب واللوز، فتجمع ميرتهم بين الطعام والإدام والفاكهة))[12]. وقال ايضاً: ((وبلادهم على ما ذكر لنا خصيبة متسعة كثيرة التين والعنب واسعة المحرث وافرة الغلات)). [13] وقال القلقشندي: ((وأعلم أن بجيلة وخثعم هؤلاء بلادهم بلاد خير وزرع وفواكه، وأكثر ميرة مكة من الحنطة والشعير وغيرهما من بلادهم، ويأتون أيام الحج بالعقيق وغيره من أصناف اليمن، ويعرفون عند اهل الموسم بالسرو، وعليهم اثار خير وصلاح))[14].

لم تنل هذه السروات من المتقدمين من العناية من حيث تحديد مواضعها إلا الشيء اليسير وخاصة ما كان له صلة بالشعر ولعل من أسباب عدم العناية بها أنها بلاد نائية في اقصى الجزيرة بالنسبة لمواطن العلماء الذين عنوا بتسجيل أحوال البلاد المختلفة من اهل العراق والشام ومصر، وأنها بلاد صعبة المسالك، تسكنها قبائل محافظة على عاداتها وتقاليدها تحيط بلادها بقوتها ومنعتها، وأدى هذا الانعزال الى فصاحة سكانها، كون بلادهم بعيدة عن الاختلاط بمن ليس عربياً، فطرق القوافل التجارية وطرق الحجاج الذين يأتون من خارج الجزيرة كلها لا تمر بهذه السروات، ومن هنا قل اختلاط أهلها بالأعاجم فصفت لغتهم وخلصت من العجمة[15]، ووصف ابن جبير اهل السروات حيث قال: والقوم عرب صُرحَاء فُصحاء جُفاةٌ أصحاء[16].

تضم منطقة الدراسة اذن عدة سروات، وهذه السروات من الجنوب الى الشمال هي سراة بني مالك، سراة ثقيف سراة بلحارث، سراة بني سعد، وكانت هذه السروات تتبع في معظم تاريخها مدينة الطائف[17].

تمتد محافظة ميسان بين دائرتي عرض ( 3‘20- 1‘20 ) شمالًا، وخطي طول ( 7‘40- 4‘41 ) شرقاً، ويشكل موقع المنطقة أهمية استراتيجية وطنياً وإقليمياً حيث تربط المحافظة المنطقة الغربية بالمنطقة الجنوبية، وتعتبر مدخلاً للمنطقة الجنوبية، ومدخلاً رئيسياً لسلسلة جبال الحجاز، وتتبع محافظة ميسان

القطاع التنموي الرابع[18] في منطقة مكة المكرمة، حيث تقع في الجزء الجنوبي الغربي منها، ويحدها من الشمال محافظة الطائف، ومن الشرق محافظة تربة، ومن الجنوب الشرقي الحدود الإدارية لمنطقة الباحة، ومن الجنوب الغربي محافظة أضم، ومن الغرب محافظة الليث.[19]

وأما من حيث المساحة، فأبعاد المحافظة تمتد بطول متوسط يصل نحو 122 كم، ومتوسط عرض نحو 95 كم، حيث تبلغ المساحة الكلية نحو 4721,77 كم$^2$، حيث تمثل 3,32% من مساحة منطقة مكة المكرمة، لتأتي في المرتبة الثالثة عشر من حيث مساحة منطقة مكة المكرمة، ويقدر عدد سكانها عام 1435هـ/ 2014م بنحو 71,1 ألف نسمة؛ بنسبة 0,92% من جملة عدد سكان المنطقة. وبذلك فهي في المرتبة العاشرة على مستوى المنطقة من حيث عدد السكان.[20]

وتصنف محافظة ميسان من الناحية الإدارية كمحافظة من فئة (ب)، وتتكون من سبعة مراكز إدارية منها خمسة مراكز من فئة (أ) وهي: بني سعد، حداد بني مالك، قريع بني مالك، ترعة ثقيف، ومركز ميسان؛ عاصمة المحافظة ويصنف كل من مركزي الصور وأبو راكة من فئة (ب).[21]

## التضاريس:

تقع منطقة الدراسة على الحافة الغربية لمرتفعات الحجاز، ضمن نطاق الدرع العربي، وتتكون من صخور القاعدة التي تنتمي إلى حقبة ما قبل الكامبري[22]. وتنحصر هذي المنطقة فيما بين خط الشعاف[23]؛ الذي يحدها غرباً، ويرتفع نحو 2300-2000م عن سطح البحر، وبين إقليم الهضاب الداخلية شرقاً.[24] ويمتد من جبل ابراهيم[25] ومجرى وادي تربة[26] من جهة الجنوب الشرقي حتى وادي المعدن[27] عند خط عند خط عرض 21-10 ش وبذلك فهو يمتد طولياً مسافة 100 كم من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي ويختلف عرض هذه المنطقة من مكان الى اخر ويتراوح بين 15- 25 كم تقريباً.[28]ويهبط خط الشعاف باتجاه الغرب بشدة بشكل حاد، ويشرف كحائط مرتفع باتجاه اصدار أودية تهامة التي تستمد روافدها العليا من هذه السروات، ويقترب الهبوط من الوضع الرأسي في بعض الأماكن ولذلك يتعذر اجتيازه الا من أماكن محدودة هي العقبات، وتصبح هذه العقبات خطرة في أوقات سقوط الأمطار لكثرة الانزلاقات الصخرية وقد عملت هذه الطبوغرافية على منعة هذه البلاد، فظلت بعيدة عن أطماع الغزاة. واما من ناحية الشرق فان المرتفعات تنحدر انحداراً تدريجياً للداخل باتجاه الشرق أو اتجاه الشمال الشرقي بسبب عمليتي الانهدام والنهوض التي تعرضت لها هذه الحافة؛ فتنصرف مياهها في مجار شبه متوازية تتخذ ذلك الاتجاه وتنتهي في الهضبة شرقاً بالإضافة الى ما ينصرف إلى وادي تربة.[29] وهذه الكتلة الجبلية من صخور متحولة غير متجانسة، ووجود مجموعة من الانكسارات المحلية محدودة الطول والامتداد؛ ساعد على تطور التعرية التي نشطت عقب عمليتي الانهدام والنهوض، فحفرت المجاري العليا للوديان بعمق شديد في الصخور الأراكية المتكونة في الغالب من الجرانيت والسيانيت والديوريت والجنايس والجابرو والشست بأنواعه، ساعدت على تشويه طبوغرافية الأرض وعملت على زيادة وعورتها. [30]وقد تحولت المنطقة نتيجة ذلك إلى مجموعة من القمم الجبلية تجاور مجموعة من الوديان السحيقة في الغالب ومختلفة في الاتجاهات، مما اضفى على المنطقة طابع التعقيد في تضاريسها وبالغ في انعزالها، وهذا يفسر تجنب طرق القوافل قديماً هذه المنطقة[31].

لا تتصف المنطقة بتجانس ووحدة في عموم تضاريسها، حيث تتباين مظاهر السطح في المنطقة، وقسمها عبد الرحمن الزامل السليم إلى ثلاث نطاقات متوازية من الغرب للشرق وهي:[32]

## نطاق المرتفعات الغربية:

يتراوح متوسط ارتفاعها ما بين 1800- 2200 متر فوق سطح البحر. ويصل ارتفاع بعض القمم الجبلية إلى أكثر من ذلك مثل جبل ابراهيم حيث يرتفع ما يقارب 2700 متر فوق سطح البحر، وتمثل هذه المرتفعات خط تقسيم المياه بين الأودية التي تتجه غرباً نحو تهامة، وشرقاً وشمالاً شرقياً نحو السهول المجاورة، وتتميز هذه المرتفعات بكثرة أمطارها واعتدال مناخها ولذلك فإنها تعتبر من مراكز الجذب السكاني بالنسبة للسهول المجاورة لها.[33]

## نطاق التلال الوسطى:

يقع هذا النطاق بين 1800-1300 متر فوق سطح البحر شرق نطاق المرتفعات، والسطح هنا أقل تضرساً وحدة منه في النطاق الغربي، والمرتفعات فيه عبارة عن تلال ذات قمم منبسطة نسبياً، إلا انه يلاحظ اختلاف الأجزاء العليا منه والتي تكون نهاية الشرقية للنطاق السابق حيث نجد الأرض ذات ميل حاد ومتعرج، ولكننا كل ما اتجهنا شرقاً فان سطح الأرض يبدا بالاستواء والانبساط مع انخفاض في ارتفاع القمم المنتشرة كما أن احواض الاودية تبدا في الاتساع والانفراج، وذلك في النهاية الشرقية لهذا النطاق، بينما نجد أعاليها عند أعقاب المنحدرات ذات ميل حاد جداً وهذا يظهر في كل من المقاطع الطولية والعرضية للأودية.[34]

## نطاق السهول الشرقية:

تبدأ من حيث ينتهي النطاق السابق شرقاً من ارتفاع 1300-1000م عن سطح البحر، وتكون هذه السهول في أعاليها مغطاة برواسب خشنة تشتمل على كميات كبيرة من القطع الصخور والحصى وذلك نظراً لقربها من التلال السابقة التي تمدها بهذه الرواسب والانقاض، ولكن تصغر احجامها وتقل كمياتها كلما اتجهنا نحو الشرق.[35]

## المناخ:

يعتبر المناخ من أكثر العوامل تأثيراً على حياة الانسان، فهو يحدد إمكانيات الإنتاج الاقتصادي، ويؤثر في مستوى قدرات الانسان في مغالبة الطبيعة والتعايش معها، كما يؤثر في خصائصه الاجتماعية وفي عاداته وتقاليده. وتحتل محافظة ميسان موقعاً جغرافياً فيه تباين وتنوع مظاهر السطح من حيث الارتفاع والانخفاض ودرجات الحرارة وسقوط الامطار، حيث إن لارتفاع المنطقة عن سطح البحر دوراً كبيراً في التأثير على المناخ، فكلما زاد الارتفاع زادت كمية الامطار وانخفضت درجة الحرارة، وبذلك فإن وقوع محافظة ميسان على مرتفعات جبال السراة، اكسبها كثرة الامطار، واعتدال مناخها. ومناخ ميسان بشكل عام بارد شتاءً دافئ صيفاً.[36] وقد بلغ معدل الفصلي لهطول الامطار لإحدى مراكز محافظة ميسان في محطة حداد بني مالك 310ملم، ويبلغ معدل الرطوبة النسبية الوسطى السنوي للمنطقة 39,3%.[37] وتتباين معدلات الحرارة وكمية هطول الامطار حسب ارتفاع المنطقة عن سطح البحر، وحسب مواجهة الرياح السائدة خاصة تلك التي تجلب الرطوبة، وفي حين أن موقعها جعلها قريبة ومواجهة لتأثير الرياح الشمالية الغربية الناتجة عن

منخفضات البحر المتوسط الشتوية والربيعية، وفي موضع تتقابل الكتل الهوائية الناتجة عن تلك الرياح مع الكتل المتقدمة للمملكة نتيجة سيطرة منخفض السودان وحركته باتجاه الشرق، في أواخر الربيع وفي أوائل فصل الصيف؛ وهذه المؤثرات تزيد في كمية هطول الامطار. [38]

## العوامل المؤثرة على مناخ المنطقة:

- الموقع الجغرافي.
- المؤثرات البحرية.
- التضاريس.
- الارتفاع.
- الضغط الجوي.
- الكتل الهوائية.
- الرياح.[39]

## ثانياً: الإطار السياسي قبيل الحكم السعودي

احتل الحجاز مكانة عظيمة في سياسة العثمانيين، وذلك لأهميته لا سيما وأنه يحتضن الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، بعدما امتد نفوذ الدولة العثمانية إلى منطقة الحجاز عام 923هـ/1517م حينما دخل السلطان العثماني سليم الأول[40] القاهرة وقضى على المماليك، فأرسل شريف مكة (بركات الثاني)[41] ابنه محمد أبو نمي الثاني إلى مصر لتقديم الطاعة للسلطان العثماني والدعاء لهُ؛ وذلك لتأمين مركزه في الحجاز، وبذلك امتد الحكم العثماني إلى منطقة الحجاز، وحكم الاشراف الحجاز باسم الدولة العثمانية.[42] وشمل حكمهم منطقة الدراسة التي كانت تتبع لمدينة الطائف إحدى أهم مدن الحجاز في العهد العثماني؛ لقربها من مكة مركز العالم الإسلامي والعاصمة السياسية والإدارية لولاية الحجاز، وكون الطائف المقر الصيفي لوالي الحجاز، بسبب اجوائها المعتدلة صيفاً، والقاعدة العسكرية، ومركز التدريب للجيش العثماني، ووقوعها في موقع استراتيجي على مفترق الطرق الي الأقاليم المجاورة كنجد وعسير[43].

فأصبحت الحجاز ولاية عثمانية تنقسم إلى (سنجقين) متصرفتين وخمسة أقضية وستة نواحي، المتصرفيتان هما المدينة المنورة وجدة، متصرف لواء المدينة يسمى (محافظ المدينة) ويتبعه أربعة أقضية هي: (ينبع البحر، الوجه، السوارقية[44]، والعقبة)، وأما متصرف لواء جدة فيسمى (قائمقام الوالي) ويضم قضاء معمورة الحميد[45]. ويضيف البركاتي: الى ولاية الحجاز امارة للعرب في الطائف، وأميرها الشريف زيد بن فواز، وتحت امارته جميع القبائل الموجودة بجبل السراة [46]. ومنهم من يجعل الطائف ناحية تلحق امارة مكة،[47] في حين كانت مكة بمعزل عن هذه التقسيمات، لأهميتها كان هناك منصب سام يسمى (إمارة مكة المكرمة)، وينصب أميرها من الأشراف بفرمان خاص يتولى الإشراف على شئون الحج والنظر في قضايا العشائر[48].

كانت الدولة تجعل بجانب شريف مكة، والياً تركياً من قبلها؛ يدير الولاية، من الرجال العسكريين او الإداريين وكان اليه الجيش النظامي، وكل مصالح الحكومة النظامية[49].

أدى ذلك الى خضوع الحجاز لنظامين إداريين مزدوجين متصارعين فيما بينهما، حول السلطات والصلاحيات، وهما نظام الامارة ويعلو هرمه أمير مكة، ونظام الولاية وعلى رأسه والي الحجاز، ولقد نشأ من

تغالب هاتين السلطتين، ومحاولة كل منها التغلب على الأخرى؛ متاعب كثيرة للدولة والأهالي، وضاع بسببه أموال وحقوق عامة الناس[50]. وقد عانت مدينة الطائف من هذه الازدواجية، فكانت مستقلة عن النظم الإدارية والمالية العثمانية؛ حيث تقع مسئولية إدارة شؤونها إلى امير مكة، وبذلك أصبحت خارج نطاق السيطرة العثمانية، وفي المقابل كانت المدينة داخل السور تحت السيطرة العثمانية، واتخذتها عاصمة صيفية لولاية الحجاز عام 1285هـ/1868م، فقامت الولاية بإنشاء مقرات لها، وبناء مخازن ومستودعات للمؤن والأسلحة، واتخذت قلعة الطائف مقراً لولاية الحجاز[51]. ونتيجة لعزل الشريف علي بن عبد الله بن عون عن شرافة مكة من قبل جمعية الاتحاد والترقي[52]، ووفاة الشريف عبدالإله قُبيل سفره لمكة لتسلم الشرافة؛ اصبح المنصب شاغراً، حتى وقع اختيار الاتحاديين على الشريف الحسين بن علي[53]، وبعد تردد ومعارضة أصدر السلطان العثماني فرمانه الشاهاني بتولية الحسين بن علي إمارة مكة، فوصل مكة في ذي القعدة 1326هـ/1909م[54].

فمنذ بداية تولي الشريف الحسين امارة مكة اتخذ موقف المعادي للملك عبدالعزيز فكان أول اتصال بينهما؛ عندما وصلت إليه تقارير تؤكد انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في حدود امارته الشرقية[55]. وقد ظهرت عداوة أشراف مكة لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية ودولتها من أول أمرها أي منذ عام 1156هـ/ 1743م، وكان لمتاخمة نجد لإقليم الحجاز الأثر الكبير في قيام علاقات غير حسنة في الغالب بين حكام هذين الاقليمين[56].

في حينها كتب الشريف حسين إلى الحكومة العثمانية محذراً من النجاح الذي أحرزه الملك عبدالعزيز في السيطرة على نجد، والى انتشار حركته الإصلاحية وبما ان الحكومة العثمانية كانت حريصة على إرساء سياسة المركزية في الجزيرة العربية، فاستغل الشريف حسين تلك الحاجة لإثبات اخلاصه للدولة، ولتحقيق أهدافه وطموحاته الشخصية[57].

حيث وجه إنذاراً للملك عبد العزيز ذكر فيه: إن منطقة القصيم تابعة للأشراف، وطالبه بدفع المبالغ المتأخرة عن الثلاثين سنة الماضية للدولة، وإلا فإنه سوف يلجأ إلى القوة[58]. وعندما لم يتلق الشريف حسين الإجابة عن مطالبه من الملك عبد العزيز؛ أعد حملة عسكرية قادها بنفسه إلى القويعية في عالية نجد، ثم انتقل الى الشعراء ثم إلى نفي، بعد أسره سعد بن عبد الرحمن الذي كان قد أرسله أخيه الملك عبد العزيز إلى تلك الديار لحث احدى قبائل عتيبة على الانضمام والتحالف معه ضد الثأرين عليه في الداخل والخارج، فما كان من الملك عبد العزيز الا أن جهز اتباعه وسار بهم لمواجهة الشريف حسين حتى اقترب من نفي، وكان كلا الطرفين غير راغبين في المواجهة العسكرية، واتفقت المصلحة على عدم المواجهة[59]. ومن ثم بدأ سعاة الصلح بين الطرفين وهم خالد بن لؤي[60]، ومحمد بن هندي بن حميد، حيث إن مهمته جاءت مكملة للمساعي المبذولة سابقاً من قبل خالد بن لؤي، والمطالبات الأخرى الرامية لتقريب وجهات النظر وإزالة سوء الفهم، وتمكن خالد من اقناع الملك عبد العزيز-رحمه الله- بإن نوايا الشريف حسنة وانه لا يريد أكثر من اعتراف اسمي بتبعيته للدولة العثمانية، وتعهده بدفع مبلغ من المال سنوياً، فوافق الملك عبد العزيز وبذلك أتفق الطرفان وتبادلا الهدايا وأُطلق سراح سعد، وعاد الشريف حسين للحجاز[61]. وبذلك تحسنت العلاقة بين الشريف حسين والملك عبد العزيز، فكان الاتفاق بداية العلاقات السلمية الحسنة بين الطرفين، القائمة

على التفاهم وحسن الجوار، استمرت فترة من الزمن ليست بطويلة[62]. ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى زادت حدت التوتر بين الشريف حسين بن علي وجمعية الاتحاد والترقي، عندما وضع الشريف حداً لتدخل الاتحاديين في شؤون الحجاز، ومعارضته لسياستهم المركزية التي شرعوا بالتشديد على تطبيقها، وبذلك تم تعيين وهيب بك الالباني[63] والياً على الحجاز، حيث وصل إلى مكة في شهر فبراير سنة 1914م، ويحمل معه تعليمات بالقضاء على استقلال الحجاز والغاء جميع امتيازاته المحلية التي نشأت عن وضعه الديني والجغرافي والاقتصادي ، لتصبح الحجاز ولاية عادية، والتخلص من الشريف وابنائه ومن كل ما لهم من نفوذ ومقام في الحجاز؛ بإلغاء شرافة مكة؛ ليتخلصوا من قوة عربية كانوا يخافونها[64]. وهذه الأوامر والتدابير قد علم بها علي ابن الحسين؛ حيث وقعت في يده بالمصادفة وثائق ومكاتبات سرية بين الوالي وهيب بك والاتحاديين، فأخبر والده بما بها وما يحاك ضده، ولم يحل دون تنفيذ هذه الأوامر سوى قيام الحرب العالمية وانشغال الدولة بها[65]. وبذلك تيقن الحسين من نوايا الدولة فظل على موقفه الرافض الوقوف بصف الدولة العثمانية في الحرب. وفي ذلك الحين كانت بريطانيا على علم بتوتر العلاقة بين الشريف والاتحاديين، وامتناع الشريف حسين عن تقديم المساعدة للدولة العثمانية؛ وبذلك سعت بريطانيا للتقرب من الشريف حسين وتقديم مساعدتها له، على اعتبار انحداره من أسرة عريقة ولها نفوذ في الحجاز ذات المركز الديني والتاريخي والجغرافي المهم[66].

حينئذ بدأت المفاوضات بالمراسلات بين الشريف حسين والسير هنري مكماهون فيما بين يوليو 1915م - يناير 1916م؛ وهي المعروفة (بمراسلات الحسين مكماهون) وبذلك تم إقناعه بالانضمام إلى صفوفهم، ويعدونه بتأييده في سياسته الرامية إلى تحرير العرب واستقلالهم، وانتهت بإعلان ثورة شريف مكة على الدولة العثمانية[67].

حيث تم عقد مؤتمر عائلي سري، في الطائف، جمع كلاً من الشريف الحسين وابنائه علي وفيصل وعبدالله، وناقشوا أمر توليهم الثورة ورسم خطتها، وان يتموا الاتفاق مع الانجليز.[68]

أعلنت الثورة رسمياً في مكة المكرمة يوم السبت 9 شعبان 1334هـ عندما بدا الشريف حسين بن علي بتنفيذ برنامجه وأطلق بنفسه عياراً نارياً كان اعلان قيام الثورة العربية الكبرى، فاتخذ الاتراك التدابير وتحصنوا في مراكزهم فعجز الشريف على استيلاء مواقعهم فانتظر حتى استسلمت مدينة جدة بعد عدة أيام من حصارها براً من قوات الشريف بقيادة محسن بن منصور، وبحراً بالبوارج الإنجليزية ومدافعها تقصف الثكنات العسكرية، وباستسلامها اصبحت اول مدينة يخرج منها الاتراك، و من ثم بمساعدة من الانجليز تم اسقاط اخر معقل للجنود الاتراك في مكة وهي قلعة أجياد 9 رمضان 1334هـ ثم تلتها مدينة الطائف التي حاصرها عبدالله بن الحسين فاستسلمت حاميتها في ذي القعدة من نفس السنة[69].

وشملت العمليات العسكرية كافة مدن الحجاز ودارت المعارك الحربية في عدة مواقع بين الجيش التركي والقوات الحجازية، التي اكتسحت بمساعدة بريطانيا جميع المواقع العثمانية واجلاءهم من الحجاز، حتى دخلت القوات الحجازية أراضي الشام.[70] وبعدما استقرت الحالة في الحجاز، وعلى أثر ذلك اجتمع اعيان مكة، للتشاور في إقرار ملكية الحسين على البلاد العربية، وهناك تم مبايعة الحسين ملكاً على العرب، في سنة 1335هـ/ 1916م، بعد أن كان لقبه (شريف مكة وأميرها)[71].

وقد رافق قيام المملكة بعض السمات الاستقلالية الدالة على استقلالها؛ حيث اتخذت المملكة الحجازية علماً رسمياً، وتوحيد العملة الخاصة بتأسيس دار لضرب النقود سميت بدار الضرب الهاشمية[72].

وبذلك انفصل الحجاز عن الدولة العثمانية، وتحول من ولاية عثمانية إلى مملكة مستقلة، ذات نظام ملكي. واتبعت مملكة الحجاز اداريا ما كان معمولا به في العهد العثماني في الأعم والأغلب. اما بالنسبة للتقسيمات الإدارية في عهد المملكة فتكاد تفتقر الى معلومات رسمية كافية، حيث ان التقسيمات السابقة ظلت عموما ومن حيث الجوهر متبعة في العهد الحالي، وفي هذه الفترة لا يوجد متصرفيات في التقسيم الاداري للمملكة كالسابق وانما اصبحت تسمية القضاء تطلق على مختلف الوحدات الادارية كبيرها وصغيرها دون تمييز وهذا ما نلمسه من خلال التعيينات التي كانت تصدرها الحكومة بالعديد من القائمقامية على مختلف المدن الحجازية ((73)).

## الخاتمة:

أما وقد وصلت الدراسة إلى ختامها، فإني أحمد الله على نعمته وتوفيقه وفضله على إتمامها، فالحمدلله الذي بحمده تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والسائرين على هديه إلى يوم الدين،،، أما بعد:

بينت الدراسة من خلال الموقع الجغرافي لمحافظة ميسان أنها تقع في القسم الجنوبي من إقليم الحجاز، على جبال السروات، وتمتد بين خطي طول (1‘3-20‘20) شمالاً، وخطي طول (7‘4-40‘41) شرقاً، ويشكل موقع المنطقة أهمية استراتيجية وطنياً وإقليمياً حيث تربط المحافظة المنطقة الغربية بالمنطقة الجنوبية، وتعتبر مدخلاً للمنطقة الجنوبية، ومدخلاً رئيسياً لسلسلة جبال الحجاز، وتتبع محافظة ميسان القطاع التنموي الرابع في منطقة مكة المكرمة، حيث تقع في الجزء الجنوبي الغربي منها.وضحت لنا الدراسة أن منطقة الحجاز عموماً كانت قبيل العهد السعودي وخاصة خارج المدن الرئيسية كالمدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة- تعيش وضعاً سياسياً وتعليمياً وثقافياً متردياً؛ حيث يقل الأمن وتكثر الاضطرابات وتكثر حوادث الاعتداء على قوافل الحجاج.

كشفت الدراسة ان محافظة ميسان واحدة من مناطق الجذب السياحي في المملكة العربية السعودية يرجع ذلك لمناخها المعتدل وكثرة أمطارها، ومناظرها الخلابة، وايضاً لموقعها الجغرافي على قمم جبال السروات، وتوسطها بين مناطق سياحية من الدرجة الأولى وهي محافظة الطائف ومنطقة الباحة، كما يربط بينها طريق الجنوب (الطائف الباحة السياحي) الذي يمر من خلال محافظة ميسان.

## التوصيات:

إعداد دراسة مستفيضة ومعمقة عن منطقة ميسان.

التوصية بتأليف معجم جغرافي لمنطقة ميسان والمراكز التابع لها.

## الهوامش:

(1) الحجاز: هو سلسلة جبال السروات المقبلة من اليمن إلى قرب الشام الحاجزة بين نجد وتهامة، فما سال من قمة هذه الجبال مغرباً ينصب في تهامة وما سال مشرقاً ينصب في نجد. انظر: (عبدالله خميس، المجاز بين اليمامة والحجاز، منشورات دار اليمامة، الرياض، 1390هـ/1970م، ص328). إن الحجاز: هو جبل السراة الذي يمتد من حدود اليمن إلى بادية الشام فيحجز بين تهامة ونجد. انظر: (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، بيروت، دار صادر، 1397هـ/1977م، ص218).

(2) حمد الجاسر، في سراة غامد وزهران، الرياض، منشورات دار اليمامة، ط2، 1397هـ/1977م، ص354

(3) سيبويه: إمام النحو، عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي، (180-148هـ/ 796-756م).

(4) حمد الجاسر: المرجع السابق، ص355-354.

(5) الحسن بن أحمد الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد الاكوع الحوالي، ط1، صنعاء، مكتبة الارشاد، 1410هـ/1990م، ص85.

(6) الإمام العلامة الحافظ، حجة الأدب، لسان العرب، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبدالملك بن علي بن أصمع، (215-127هـ/830-745م).

(7) ياقوت الحموي، المصدر السابق، 3/ 204.

(8) المصدر نفسه، 3/ 205.

(9) المصدر نفسه، 3/ 205

(10) ياقوت الحموي، مرجع سابق، 3/204

(11) هو العلامة أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير بن محمد بن جبير الكناني البلنسي، ( 540- 614هـ/ 1145-1217م)

(12) أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير، رحلة ابن جبير، بيروت، دار صادر، ص110، وحمد الجاسر، المرجع السابق، ص368.

(13) رحلة ابن جبير، المرجع السابق، ص111.

(14) أحمد القلقشندي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط2، القاهرة بيروت، دار الكتب الإسلامية، 1402هـ ص105-104.

(15) حمد الجاسر، المرجع السابق، ص 358.

(16) ابن جبير، المرجع السابق، ص111.

(17) عبدالرحمن الشريف جغرافية المملكة العربية السعودية، ج2، الرياض، دار المريخ، 1404هـ ص375.

(18) يعتبر قطاع التنمية الرابع، ممثلاً في الأجزاء الغربية والجنوب غربية من منطقة الطائف، المصدر الزراعي الرئيسي في المنطقة بسبب مناخها المعتدل، ووديانها الخصبة كما أنها واحدة من أهم الوجهات الصيفية التقليدية لسكان المملكة بما لديها من مواقع ترفيهية عديدة.

(19) الموقع الالكتروني لإمارة منطقة مكة المكرمة، محافظة ميسان sptth://www.hakkam.vog.as/ra/ naasem/egap

(20) الموقع الالكتروني لإمارة منطقة مكة المكرمة، محافظة ميسان https://www.makkah.gov.sa/ar/page/mesaan

(21) الموقع الالكتروني لإمارة منطقة مكة المكرمة، محافظة ميسان https://www.makkah.gov.sa/ar/page/mesaan

(22) عبدالرحمن الزامل السليم، منطقة الطائف دراسة في الجغرافية الإقليمية، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا كلية العلوم الاجتماعية جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1402هـ ص3.

(23) أي: جرف الانكسار الرئيسي. ويطلق ايضاً على خط تقسيم المياه لهذه الكتلة اسم (الشعاف). أو المناطق التي يبدا عندها الانحدار الشديد نحو الغرب.

(24) عبدالرحمن الشريف، المرجع السابق، 2/343

(25) جبل إبراهيم: قيل نه على اسم رجل زاهد اسمه إبراهيم ابن ادهم كان يتعبد، جبل صخري أبيض كبير في بلاد بني مالك، من جنوبي شرقي القريع، من شرقيه وادي كيد الخلا، يشرف على كثير من قرى بني مالك، ويطلق عليه ايضاً: جبل بثرة، و الجبل الأبيض، وهذا الجبل يعد أعلى قمة في محافظة ميسان وماجاورها، ارتفاعه عن سطح البحر 2600م، ويتميز بجمال المنظر وكثرة المياة الخرارة والأشجار الخضراء.

(26) وادي تُربة: وادي شهير، يمتد من جبال السروات الشرقية في بني مالك وثقيف، وتتجه سيوله شرقاً ماراً بمركز أبو راكة، ثم تربة، ثم الخرمة، ويصب في عرق سبيع شرقاً.

(27) وادي المعدن: وادي من أودية بلاد الثبتة في محافظة ميسان، يأخذ سيله من شعاب وجبال في سلامة غرباً، والجبل الأخضر جنوباً، ثم يتجه شمالًا شرقاً ليصب في وادي السر.

(28) عبدالرحمن الشريف، المصدر السابق، 2/375.

(29) عبدالرحمن الشريف المرجع السابق، 2/ 343، 377.

(30) عبدالرحمن الشريف، المرجع السابق ، 2/ 344،377.

(31) المرجع نفسه ، 2/ 377.

(32) عبدالرحمن الزامل السليم، منطقة الطائف دراسة في الجغرافية الإقليمية، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا كلية العلوم الاجتماعية جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1402هـ ص32-21.

(33) عبدالرحمن الزامل السليم، منطقة الطائف دراسة في الجغرافية الإقليمية، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا كلية العلوم الاجتماعية جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1402هـ ص 27-21.

(34) عبدالرحمن الزامل السليم: منطقة الطائف دراسة في الجغرافية الإقليمية، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا كلية العلوم الاجتماعية جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1402هـ ص30-28.

(35) عبدالرحمن الزامل السليم: منطقة الطائف دراسة في الجغرافية الإقليمية، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا كلية العلوم الاجتماعية جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1402هـ، ص 33-31.

(36)عبدالرحمن الزامل السليم: منطقة الطائف دراسة في الجغرافية الإقليمية، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا كلية العلوم الاجتماعية جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1402هـ ص37-38.

(37) عبدالرحمن الشريف، المرجع السابق، 2/ 345-344

(38)عبدالرحمن الشريف، المرجع السابق، 345-2/344

(39)عبد الرحمن الزامل السليم: منطقة الطائف دراسة في الجغرافية الإقليمية، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا كلية العلوم الاجتماعية جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1402هـ ص49-36

(40)سليم الأول بن بايزيد (1520-1467م)، سلطان عثماني (1521-1512م)، انتصر على السلطان الغوري في معركة مرج دابق عام 922هـ/1516م، وضم مصر بعد هزيمته للسلطان طومان باي في معركة الريدانية عام 923هـ/1517م، توفي وهو يستعد لفتح جزيرة رودس، وكان إدارياً قديراً ومقاتلاً شجاعاً. انظر: محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الموسعة، ط1، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1965م، 1/ 101-100.

(41)الشريف بركات بن محمد بن بركات بن حسين بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي، تولى حكم إمارة مكة المكرمة بالاشتراك مع أبيه في سنة 878هـ/ 1473م، وبعد وفاة ابيه تولى الامارة منفرداً، توفي في سنة 931هـ/ 1524م. انظر: محمد بن علي بن فضل الطبري: إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن، تحقيق: محسن محمد حسن، ط1، القاهرة، مصر، دار الكتاب الجامعي، 1/ 324-290.

(42)أحمد السباعي، تاريخ مكة، ج2، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، 1419هـ/1998م، ص393، وأريج العوفي، جهود الملك عبد العزيز في حفظ الأمن في الحجاز (1373-1344هـ)، مكة المكرمة-الرياض، كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود لدراسة تاريخ مكة المكرمة، 1435هـ/2015م، ص24.

(43)متعب البلادي، المؤسسات الحكومية في العهد العثماني بالطائف، مدارات تاريخية، م2، ع6، جوان 2020، ص252.

(44)السوارقية أو السويرقية، ارض زراعية آهله بالسكان في ديار مطير تقع جنوب غربي مهد الذهب على بعد 40 كيلاً. انظر: عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، ط2، مكة، دار مكة للنشر والتوزيع، 1431هـ ص847.

(45)ويجعل البركاتي في كتابه الرحلة الحجازية، ولاية الحجاز من متصرفيتين هما بندر جدة والمدينة المنورة، مع ثلاثة اقضية هي ينبع البحر، الليث، الوجه. انظر شرف بن عبد الحسن البركاتي، الرحلة اليمانية، ط1، مصر، مطبعة السعادة، 1330هـ ص 117-116.

(46)شرف البركاتي. المصدر نفسه، ص 117.

(47) عماد يوسف، الحجاز في العهد العثماني(1918-1876م)، ط2، بيروت، الوراق للنشر، 2014م، ص66

(48)إبراهيم الفوزان، إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، 1401هـ ص61.

(49) حسين نصيف، ماضي الحجاز وحاضره، ج1، ط1، مصر، مكتبة ومطبعة خضير، 1349هـ ص7.

(50) حسين نصيف، المصدر السابق، ص8.

(51) متعب البلادي، المؤسسات الحكومية في العهد العثماني بالطائف، مدارات تاريخية، م2، ع6، جوان 2020م، ص253.

(52) هي جمعية عثمانية أسست في عام 1889م، ومؤسسها هو إبراهيم تيمو الروماني المتأثر بالمحافل الماسونية الإيطالية، وكان من أعضائها عبدالله جودت الذي اشتهر بإلحاده وعداوته الشديدة للإسلام. ضمت الجمعية الشباب الاتراك ويهود الدونمة، كما ضمت طلاباً في المدرسة العسكرية الطبية، وكانوا يحرضون الطلاب على القيام بمعارضة الحكم، وجعلوا من أهدافها مقاومة حكم السلطان عبد الحميد، وتكوين دولة مناسبة لأفكار العصر السياسية، تتخذ من الدول الغربية نموذجاً لها، وكانت خلايا هذه الجمعية سرية، ويؤكد فكرها السياسي على مفاهيم الطورانية، وشعارها عدم التدين وإهمال الجامعة الإسلامية. أنظر: يوسف حسين عمر، أسباب خلع السلطان عبدالحميد الثاني(1876-1909م)، الأردن، دار الكتب،1426هـ ص108، وأريج العوفي، المرجع السابق، ص26.

(53) الحسين بن علي بن محمد بن عبدالمعين ابن عون، (1270-1350هـ/1854-1931م)، ولد بإسطنبول عندما كان والده بها وانتقل الى مكة وعمره ثلاث سنوات، توفي في عمان ودفن في القدس. انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، بيروت، دار العم للملايين،1389هـ ص271.

(54) حسين نصيف، المصدر السابق، ص9-8.

(55) محمد السلمان، دخول الملك عبد العزيز الحجاز: دراسة تاريخية، الباحة، النادي الأدبي بمنطقة الباحة، 1419هـ ص10.

(56) محمد السلمان، المرجع السابق، ص7.

(57) أحمد آل فائع، العلاقة بين الملك عبد العزيز والملك الحسين بن علي وضم الحجاز (1328-1344هـ/1910-1925م، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، 1433هـ ص47

(58) المرجع نفسه، ص50.

(59) محمد السلمان، المرجع السابق، ص11. وأحمد آل فائع، المرجع السابق، ص53-51.

(60) خالد بن منصور بن لؤي: من العبادلة، شريف من الأمراء الشجعان، كانت له ولأسلافه إمارة الخرمة، وهو من بني عمومة الشريف حسين بن علي، وكان قد وجهه مع ابنه عبدالله لحصار بقايا الترك العثمانين في الطائف، ولكن عندما اعتدى أحد شيوخ عتيبة على خالد، ولم ينتصر له عبدالله، فارقه خالد، وعاد إلى الخرمة، ثم كتب إلى الإمام عبدالعزيز يعرض عليه ولاءه وطاعته. انظر: خير الدين الزركلي: الاعلام، 2/ 300-299.

(61) أحمد آل فائع، المرجع السابق، ص57-53.

(62) محمد السلمان، المرجع السابق، ص15.

(63) أمير الألاي، وهو من المعروفين بكره العرب وبغضهم، وأشتهر بالخطبة التي ألقاها في وزارة الحربية وذكر فيها أن باستطاعته اكتساح سوريا والقضاء على كل حركة عربية. انظر: أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، ج1، القاهرة، مكتبة مدبولي، د.ت، ص60.

(64) أمين سعيد: المصدر السابق، 1/60-61.

(65) أمين سعيد: المصدر السابق، 1/109.

(66) أمين سعيد: المصدر السابق، 1/126.

(67) أمين سعيد: المصدر السابق، 1/ 144-126.

(68) أمين سعيد: المصدر السابق، 1/113.

(69) أمين سعيد: المصدر السابق، 1/146-148.

(70) حسين نصيف، المصدر السابق، ص57-48.

(71) أمين سعيد، المصدر السابق، 1/286

(72) طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز(1925-1916م)، ط1، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، 1402هـ ص43-39.

(73) طالب وهيم: المرجع السابق، ص76-75.

## المصادر والمراجع:


(1) عبدالله خميس، المجاز بين اليمامة والحجاز، منشورات دار اليمامة، الرياض، 1390هـ/1970م.

(2) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، بيروت، دار صادر، 1397هـ/1977م.

(3) حمد الجاسر، في سراة غامد وزهران، الرياض، منشورات دار اليمامة، ط2، 1397هـ/1977م.

(4) الحسن بن أحمد الهمداني، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد الاكوع الحوالي، ط1، صنعاء، مكتبة الارشاد، 1410هـ/1990م.

(5) أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير، رحلة ابن جبير، بيروت، دار صادر.

(6) أحمد القلقشندي: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط2، القاهرة بيروت، دار الكتب الإسلامية، 1402هـ.

(7) عبدالرحمن الشريف جغرافية المملكة العربية السعودية، ج2، الرياض، دار المريخ، 1404هـ.

(8) الموقع الالكتروني لإمارة منطقة مكة المكرمة، محافظة ميسان sptth://:www.hakkam.vog.as/ra/ naasem/egap

(9) عبد الرحمن الزامل السليم: منطقة الطائف دراسة في الجغرافية الإقليمية، رسالة ماجستير، قسم الجغرافيا كلية العلوم الاجتماعية جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1402هـ.

(10) محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الموسعة، ط1، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1965م.

(11) محمد بن علي بن فضل الطبري: إتحاف فضلاء الزمن بتاريخ ولاية بني الحسن ، تحقيق: محسن محمد حسن، ط1، القاهرة، مصر، دار الكتاب الجامعي.

(12) أحمد السباعي، تاريخ مكة، ج2، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، 1419هـ/1998م.

(13) أريج العوفي، جهود الملك عبد العزيز في حفظ الأمن في الحجاز (1373-1344هـ)، مكة المكرمة-الرياض، كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود لدراسة تاريخ مكة المكرمة، 1435هـ/2015م.

(14) عاتق البلادي، معجم معالم الحجاز، ط2، مكة، دار مكة للنشر والتوزيع، 1431هـ.

(15) شرف بن عبد الحسن البركاتي، الرحلة اليمانية، ط1، مصر، مطبعة السعادة، 1330هـ ص 117-116.

(16) عماد يوسف، الحجاز في العهد العثماني(1918-1876م)، ط2، بيروت، الوراق للنشر، 2014م.

(17) إبراهيم الفوزان، إقليم الحجاز وعوامل نهضته الحديثة، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، 1401هـ

(18) حسين نصيف، ماضي الحجاز وحاضره، ج1، ط1، مصر، مكتبة ومطبعة خضير، 1349هـ.

(19) متعب البلادي، المؤسسات الحكومية في العهد العثماني بالطائف، مدارات تاريخية، م2، ع6، جوان 2020م.

(20) يوسف حسين عمر، أسباب خلع السلطان عبدالحميد الثاني(1909-1876م)، الأردن، دار الكتب، 1426هـ

(21) خير الدين الزركلي، الأعلام، ج2، بيروت، دار العم للملايين،1389هـ.

(22) محمد السلمان، دخول الملك عبد العزيز الحجاز: دراسة تاريخية، الباحة، النادي الأدبي بمنطقة الباحة،1419هـ

(23) أحمد آل فائع، العلاقة بين الملك عبد العزيز والملك الحسين بن علي وضم الحجاز (1344-1328هـ/1910-1925م، الرياض، دارة الملك عبدالعزيز، 1433هـ.

(24) أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، ج1، القاهرة، مكتبة مدبولي، د.ت.

(25) طالب محمد وهيم، مملكة الحجاز(1925-1916م)، ط1، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، 1402هـ.